

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْعَبَّادُ الْبَدْرُ حَفْظُهُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا حُكْمُ تَعْلِيْقِ اللَّوْحَاتِ الَّتِي

عَلَيْهَا بَعْضُ الشُّعَارَاتِ مِثْلَ: (كَلْنَا فِدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ)، وَهَلْ تَعْتَبَرُ هَذِهِ اسْتِغَاثَةً؟

أَجَابَ: «اللُّوْحَاتُ وَذِكْرُ الشُّعَارَاتِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا تَتَّبَعِي، فَالرَّسُولُ ﷺ

مَا يَكُونُ حَقُّهُ أَنَّهُ يُؤْتَى بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا حَقُّهُ ﷺ أَنْ يُتَّبَعَ، وَأَنْ تُصَدَّقَ أَخْبَارُهُ، وَأَنْ تَمْتَثَلَ

أَوْامِرُهُ، وَتُجْتَنَّبَ نَوَاهِيهِ، وَيُعْبَدَ اللَّهُ طَبَقًا لِشَرِيعَتِهِ، وَيُحِبَّ مَحَبَّةَ أَعْظَمِ مِنَ مَحَبَّةِ النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَكَذَلِكَ يُكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ - صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْهِ -،

وَأَمَّا قَوْلُ: (نَحْنُ نَفْدِيكَ أَوْ فِدَاكَ أَبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا) هَذَا كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ هَذَا سَائِعٌ جَاءَ، يَعْنِي (فِدَاةَ

أَبِي وَأُمِّي، نَفْدِيهِ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا)، يَعْنِي هَذَا كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ سَائِعٌ لَا بِأَسْ بِهِ، وَلَكِنْ مِثْلُ تَعْلِيْقِ

مِثْلُ هَذِهِ الشُّعَارَاتِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مَا لَهَا وَجْهٌ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الَّتِي تَجْعَلُ النَّاسَ يَجِبُونَ الرَّسُولَ

ﷺ، مَحَبَّةَ الرَّسُولِ ﷺ تَكُونُ بِاتِّبَاعِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبِّكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، مَا هِيَ مَحَبَّتُهُ كَوْنِ النَّاسِ يَطْلُقُونَ هَتَفَاتٍ أَوْ يَأْتُونَ بِشُّعَارَاتٍ، وَإِنَّمَا

مَحَبَّتُهُ تَكُونُ بِمَلَأِ قُلُوبِهِمْ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَأَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ عَلَى جَوَارِحِهِمْ اسْتِسْلَامًا وَانْقِيَادًا، فِي اللِّسَانِ

وَالجَوَارِحِ؛ اللِّسَانُ يَأْتِي بِهَا هُوَ مَشْرُوعٌ قَوْلًا، وَالجَوَارِحُ تَأْتِي بِهَا هُوَ مَشْرُوعٌ فِعْلًا، نَعَمْ».

السَّائِلُ: كَذَلِكَ عِبَارَةٌ أُخْرَى: (إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ)؟

الشَّيْخُ: «أَقُولُ هَذِهِ كَلِمَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ! إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ! إِيشُ مَعْنَى إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ؟ يَعْنِي

يُؤْتَى بِالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْاِعْتِدَاءَ عَلَى أَيِّ أَحَدٍ؛ لَا شَكَّ الْاِعْتِدَاءَ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ

وَالْاِسَاءَةَ إِلَيْهِ أَعْظَمُ مِنَ الْاِسَاءَةِ إِلَى أَيِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ» انْتَهَى مِنْ مَقْطَعِ مَنْشُورٍ لِلشَّيْخِ عَبْرَ

الْيُوتَيْبِ، وَعُزِّيَ إِلَى شَرْحِ الشَّيْخِ عَلَى سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَرَّغَهُ وَأَعَدَّهُ / أَبُو قَصِي الْمَدِينِي

بعد عشاء السبت ٧ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ بالمدينة النبوية